جانبه بشأن ما كان يحصل في المخيمات واحتمال حدوث تصرفات مماثلة.

وفوق ذلك، فإن رئيس الأركان، بعد اللقاء، لم يصدر أي أمر إلى الجنرال دروري أو الجنرال بارون لمنع دخول قوات كتائبية إضافية، أو استبدال قوات الكتائبيين، لأنه لم يكن يملك الانطباع بأن هناك أي سبب يدعو لايقافهم.

وبرأينا، فإن المعلومات التي تلقاها رئيس الأركان من الجنرال دروري في مكالمة هاتفية عن أن الكتائبيين «تجاوزوا الأمر» وأنه أوقف عملياتهم، كان يجب أن تحذره من خطر حدوث أعمال ذبح في المخيمات وتذكره بمسؤولياته في اتخاذ خطوات مناسبة لاستيضاح المسألة ومنع استمرار مثل هذه الأعمال، إذا ما ثبت أي أساس للمعلومات. ولبلوغ ذلك كان على رئيس الأركان فور وصوله إلى بيروت عقد جلسة توضيحات مفصلة مع الجنرال دروري والجنرال بارون وضباط آخرين من الفرقة، إضافة إلى قادة كتائبيين. وكان عليه، إذا لم ترضه التوضيحات بأن تجاوزات لم ترتكب في المخيمات، أن يأمر بالاخراج الفوري لقوات الكتائبيين من المخيم، وتحذير قادة الكتائبيين من التصرفات الشاذة والطلب إليهم إصدار أوامر فورية لقواتهم بالامتناع عن عمل قد يسبب الأذى للمدنيين في فترة بقائهم في المخيم.

إن رئيس الأركان لم يقم بأي من هذه الأمور. وعلى العكس، فإن قادة الكتائبيين ربما أخذوا انطباعا من حديث رئيس الأركان وموافقته على تزويدهم بالجرافات، بأن بامكانهم متابعة عملياتهم في المخيم من دون أي تدخل حتى صباح السبت، وأن أية تقارير عن التجاوزات لم تصل إلى جيش الدفاع؛ وإذا كانت مثل هذه التقارير قد وصلت فإنها لم تثر أي رد فعل حاد. إننا نقرر أن عدم تحرك رئيس الأركان، الذي تم وصفه آنفا، وأوامره بتزويد الكتائبيين بالجرافات، أو بجرافة واحدة، تشكل اخلالا بالواجب، واهمالا للواجبات المسندة الى منصب رئيس الأركان.

(هـ) مدير الاستخبارات العسكرية، الميجر جنرال يهوشواع ساغي

جاء في الملاحظة التي وجهت إلى مدير الاستخبارات العسكرية الجنرال يهوشواع ساغي أنه لم يف بواجبه، لأنه لم يعر اهتماما كافيا للقرار المتعلق بإرسال الكتائبيين إلى المخيمات، ولم يحذر، بعد اغتيال بشير الجميل، من خطر قيام تلك القوات بأعمال انتقامية وسفك دماء ضد السكان الفلسطينيين في بيروت الغربية، وخصوصا في مخيمات اللاجئين.

لقد أفاد مدير الاستخبارات العسكرية بأنه لم يعرف شيئا عن القرار المتعلق بإرسال الكتائبيين إلى المخيمات، ولم يسمع بالدور الذي أسند إليهم، والمرتبط بدخول بيروت قبل اكتشافه القضية من خلال البرقية التي تحدثت عن مقتل ثلاثمائة شخص صباح يوم الجمعة، ١٩٨٢/٩/١٧. إننا نجد أن من الصعب القبول بهذا الادعاء. فالقرار المتعلق بإرسال الكتائبيين إلى المخيمات نوقش على سطح مركز القيادة الأمامي صباح يوم الاربعاء في ١٩٨٢/٩/١٥ في محادثات بين وزير الدفاع ورئيس الأركان والميجر جنرال دروري. ومن الصعب التصديق أن قرارا نوقش في تلك المحادثات لم يصل اطلاقا إلى مدير الاستخبارات العسكرية الذي كان موجودا على سطح مركز القيادة الأمامي. وحسب ما تبينه تفاصيل المناقشات التي دارت في ذلك الصباح، كانت لمدير الاستخبارات العسكرية فرص كثيرة ليسمع، في المناسبة، عن الخطط المتعلقة بإشراك الكتائبيين في دخول بيروت، وعن الدور الذي أسند إليهم. وإذا كان مدير الاستخبارات العسكرية لم يسمع في حينه فعلا عن خطة ارسال الكتائبيين إلى المخيمات،فالسبب الوحيد الذي يمكن أن يعطى، والحالة هذه، هو أنه لم يكن مكترثا اطلاقا بما كان يقال وبما كان يجري في ذلك الوقت على سطح مركز القيادة الامامي، وأنه أظهر عدم اهتمام بالمسائل التي يفرض عليه مركزه أن يهتم بها. لقد انتقل مدير الاستخبارات العسكرية من مركز القيادة الامامي إلى الاجتماع في المقر الكتائبي بصحبة وزير الدفاع. وهناك قال وزير الدفاع أن القوات الكتائبية ستدخل بيروت الغربية، وإن بدا أنه لم يقل في شكل صريح أنها ستدخل المخيمات. في ما يتعلق بهذا الاجتماع أفاد الميجر جنرال ساغي بأنه بدا له أن ما قيل هو أن الكتائبيين سيشاركون في شيء ما، لكنه لا يتذكر ما هو بالضبط (صفحة ١٥٦١). وبعد هذا الاجتماع لم يظهر مدير الاستخبارات